Facebook

facebook.com/Almzyrybalmkshwf/photos/a.317622298372974/330973843704486

...

((مسيرة شهيد))

العقيد قحطان طباشة

على دربكم سائرون

العقيد الركن قحطان ابراهيم طباشه , أبو ابراهيم , قائد كتيبة 421 صاعقة لواء القادسية جيش التحرير الفلسطيني في محافظة السويداء اعلن انشقاقه بتاريخ 20-7-2012 واستشهد بتاريخ 2-10-2012 .

أنشق عن جيش الطاغية مع مجموعة ليست بالصغيرة وبالعتاد الكامل وانظم لصفوف الجيش الحر و رفض المغادرة خارج البلاد ولخص مسيرة بطل في ثلاث اشهر تحتاج لسنين عديدة لكي يقوم أي شخص آخر بما فعله الشهيد , فمهما كتبنا عنه نبقى جاحدين في حقه وعسى ان نرسم طريقنا على طريقك يا قحطان .

بعد انشقاقه وبشكل مباشر انتقل للعمل في مخيم درعا الذي كان حصن حصينا ً لقوات النظام وحرك جبهة درعا كاملة ً وترك بصمة لا تنسى , قاد عدة عمليات نوعية من اهمها تحرير مخفر مخيم درعا و شارك بالتصدي لمحاولات اقتحام المخيم و طريق السد و عدة عمليات في قرى المزيريب و تل شهاب و زيزون و طفس , خطط لعملية صد اقتحام قوات النظام لبلدة المزيريب وكان على رأس المتصدين فلم يكن يخطط من مكتبه , فلم يكن يملك واحدا ً , أظهر بسالة ليس لها مثيل يشهد لها كل من عاشره .

وضع الخطة التي لاقت بعض الملاحظات , فقد رسم خريطة المزيريب ووضع محاور متوقعه للاقتحام و ركز على محور لم يكن مرسوم لدى اغلب العناصر والذي بالفعل كان المحور الاساسي للاقتحام , انسحب مجبرا ً لنقص السلاح النوعي وبعد أن امن انسحاب كافة العناصر .

وبعد أيام نادي منادي : الفزعه لزيزون , ولبى قحطان وعدد كبير من ابناء المزيريب وابناء المنطقة الغربية هذا النداء و فيها استشهد قحطان , فمن شهد هذه المعركة رأى فيها الشهيد وهو يحمل الكلاشن ومن ثم الرشاش الى القاذف الذي استشهد وهو يرمي به .

حلت حالة من اليأس الكبير بعد فقدان قحطان وعدد كبير ممن معه في هذه المعركة التي كانت بمثابة نقلة نوعيه لاغلب الكتائب والمجموعات في هذه المنطقة .

وبدأت كتيبة المزيريب بتنظيم صفوفها وسميت الكتيبة بأسم قحطان الذي هو فخر لجميع اهالي المزيريب والتي تحمل على عاتقها حمل ثقيل كحمل اسم قحطان على اكتافها .

وهنا نقتبس بعض ما كتب عن الشهيد في بعض المواقع الالكترونية

كان يمكن أن تلقاه في أحد شوارع المخيم وتتبادل معه حديث سريع ويمضي كل في طريق.
كان يمكن ان تتفق معه علي لقاء في مقهي ما.
ولكنه رحل !!!!
كان يمكن أن تسمع أو تقرأ اسمه مروراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو عبر وسائل الاعلام. ولكن أن تعرف قصته وتعيش أحلامه فهذا شأن أخر.
إنه قحطان طباشة ...
الفلسطيني السوري ...
الضابط في جيش التحرير الفلسطيني ...
ولد قحطان طباشة لأب فلسطيني وأم سورية. فتشرب مبكراً ثقافة الإنتماء للوطن العربي كل الوطن. كان الوطن كصورة ومعني ترتسم في مخيلة الفتي منذ الصغر بدون حدود أو فواصل زمنية أو مكانية. نشأ وتربى في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا حيث تكونت شخصيته بكل أبعادها ففهم مبكراً معني أن تكون فلسطينياً. فكان فلسطينياً عروبياً بامتياز.

أنهى دراسته الثانوية كأقرانه، ولكنه بخلافهم إختار الالتحاق بالكلية الحربية ليتخرج منها ضابطا أكاديميا وليلتحق بصفوف جيش التحرير الفلسطيني .

إرتبط قحطان بعلاقات صداقة وأخوة وثيقة مع زملائه الضباط السوريين في الكلية الحربية استمرت إلى ما بعد التخرج. واعتز دائما أن له أصدقاء في مواقع مختلفة في الجيش العربي السوري. كان أخواله في دير الزور موضع فخر واعتزاز بانتمائهم العروبي الصادق وهم الذين جسدوا في مخيلته صورة الفارس العربي الأصيل.

تميزت علاقته بزملائه من ضباط جيش التحرير الفلسطيني بالحميمية والتواضع والاحترام فكان أخاً حانياً لعناصره ومرؤوسيه من المجندين وصف الضباط. كان مثالاً للإنضباط العسكري والأخلاق العالية في مختلف مواقع الخدمة في قوات القادسية وأجنادين وحطين. تدرج في مراتبه العسكرية حتى رتبة عقيد ركن، وقائداً للكتيبة 421 صاعقة لواء القادسية، صفوة القوات وخيرة الرجال.
ومع توالي الاحداث في سورية وتصاعد حدة الاحتجاجات الشعبية الرافضة لسياسة النظام وعندما فرض علي الجيش مهام منافية لعقيدته الوطنية في الدفاع عن تراب سورية وشعب سورية وان يكون ذخيرة الامة في حربها من اجل تحرير فلسطين. رفض الجلوس علي السياج في المنطقة الرمادية بين الابيض والأسود وقرر القتال من أجل الحياة. قرر أن يظل منسجماً مع نفسه ومع قناعاته ومع ثقافته الوطنية.
فغادر قحطان طباشة كتيبته مع كوكبة من الجنود الفلسطينيين ليلتحق بركب الثورة السورية مقاتلاً الي جانب أبناء سوريا العربية. إفترق عن رفاقه وزملاؤه واستودع الله زوجته وأطفاله وأثر رفقة البندقية وهو المقاتل المجرب الذي يعرف نتائج الاختيار فإما النصر أو الشهادة. واختار درعا محطة اللجوء الاولي لتكون مسرحاً لنشاطه العسكري ليبني مداميك الدفاع عن الاهالي العزل يدرب ويوحد ويقود العمليات النوعية. رافضاً كل العروض التي قدمت له للخروج من سوريا معاهدا الله علي بذل كل ما بوسعه من اجل حماية الابرياء من ابناء الشعبين السوري والفلسطيني الذين سامهم الاسد سوء العذاب.
وفي اليوم الأول من أكتوبر 2012 تحرك قحطان علي رأس مجموعة من المقاتلين تلبية لنداء استغاثة أطلقه مائتي سوري من المدنيين في طريق نزوحهم إلى الأردن، حاصرتهم قوات بشار الأسد ليشتبك معهم علي مدار ساعات ويسقط شهيداً بعد أن نجح هو ومجموعته من فك الحصار عن المدنيين و تأمين خروج آمن لهم.

رفض قحطان أن يخون قناعاته وإختار الطريق الصعب الذي لا يشق على من قيدت لهم الأقدار في صدر صفحاتها شهادة المجد والفخار. وان كان القدر سريعاً ولم ينتظر قحطان ليشارك الثوار رقصة النصر. فلقد حملته اياد الثوار مكللاً بالمجد والغار وليبقي إسمه خالداً تاركا ذكري وقصة بطل سيرويها ابناؤه لاحفاده جيلا بعد جيل. سيذكره أهالي دير الزور ودرعا وحوران ومخيم اليرموك، ابناً وأخاً باراً تشبث بالحياة حتي الشهادة فكان في موته حياة لأخرين.

رحمك الله يا أبا ابراهيم. وسلاماً منك لكل الاحرار السائرين علي درب الحرية حتي النصر. ولأبناؤك ولزوجتك أم ابراهيم، منتهي الوفاء والتكريم المستحق